نجم الدين أربكان وحركة الرؤية الوطنية(المللي جرورش)

١٩٦٩- ١٩٩٧ دراسة تحليلية

Necmettin Erbakan and the National Vision Movement (MilliGorus) 1969-1997,

An Analytical Study

أ.م.د. منال محمد صالح

Asst.Lect.Dr. Manal M.AlSaleh

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

University of Mosul / College of Education for Human Sciences

E-mail: manal_geo@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: النظرة الوطنية، نجم الدين اربكان، الاحزاب السياسية الاسلامية، الحركات الاجتماعية.

Keywords: National outlook, Erbakan, Islamic political parties, social movement.

الملخص

تتشكل الحركات سواء السياسية او الدينية او الاجتماعية على المستوى المحلي وقد تصل الى مستوى العالمية وفق انماط أو تصنيفات يمكن أن تساعدنا على فهمها والتي تسعى إلى تغيير واقع المجتمع بمختلف اطيافه ومستوياته وتعمل على تحسين وتعزيز حقوقه بشكل كامل عن طريق القيام بالتوعية والتثقيف والمطالبة بتغير السياسات والممارسات التي تؤثر سلباً عليه عن طريق النقاشات والحوارات المجتمعية التي تستهدف كل جانب من جوانب المجتمع بشكل كامل من اجل تغيير المجتمع بأكمله بطريقة دراماتيكية ، فضلا عن ذلك تحاول الحركات بجميع اشكالها ان تؤدي دوراً مهماً في تشجيع الحكومات والمؤسسات الخاصة على تطوير برامج وسياسات تساعد على تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأفراد ويمكن التميز بين تلك الحركات من خلال النظر الى ما تريد تغييره او مقدار التغيير الذي تريده فمثلا حركة الرؤية الوطنية ارادت إنشاء نظام عادل من خلال توحيد الدول الإسلامية في العالم لاسيما وان تركيا تمتلك قوة بشرية واقتصادية .

Abstract

Movements, whether political, religious or social, are formed at the local level and may reach the global level according to patterns or classifications that can help us understand them, which seek to change the reality of society in its various spectrums and levels and work to improve and promote its rights completely by raising awareness and education and demanding change in policies and practices that negatively affect it through community discussions and dialogues that target every aspect of society completely in order to change the entire society in a dramatic way. In addition, movements in all their forms are trying to play an important role in encouraging governments and private institutions to develop programs and policies that help improve the social and economic status of individuals and can distinguish between these movements by looking at what they want to change or how much change they want, for example, the national vision movement wanted to establish a just system by uniting Islamic countries in the world, especially since Turkey has human and economic power.

المقدمة

تعد حركة الرؤية الوطنية إحدى المنظمات الاجتماعية والتي قامت على الأسس الأيديولوجية القومية والإسلامية للطريقة النقشبندية لتجسد الإسلام السياسي في تركيا, ففي أثناء العقود الأولى التي أعقبت إنشاء الجمهورية فصاعدًا ظهرت نخبة مثقفة إسلامية جديدة طورت رؤيتها للعالم متماسكة نسبيًا كانت أكثر شمولية من سابقتها التي تضمنت رفض الغرب والديمقراطية والحداثة، مع إن تلك النخبة رفضت الحداثة إلا استفادت من تقدم ومزايا مشروع التحديث الكمالي فقد تقلد عدد من الشخصيات التعليم في المؤسسات التربوية للجمهورية كما درس العديد منهم في الغرب ليكونوا اكثر إلمامًا بالفلسفة والفكر الغربيين بالتوازي مع تركيزهم على الفكر الإسلامي.

إن قدرة حركة الرؤية الوطنية على أن تكون حركة جماعية دفع البعض للقول بأنها مجرد حزب سياسي أو جماعة أو جمعية وسيكون مثل هذا التصور بالطبع فكرة صحيحة للغاية الا أنها غير كاملة في الوقت نفسه عندما يتم تقييمها من منظور أدبيات الحركات الأخرى سيكون من الممكن رؤية الموقف المتواضع لهذه الحركة وموقعها في الحركات الإسلامية وإذا خضعت الحركة لتحليل مفاهيمي ضمن أي تصنيف سيكون من الممكن رؤية اختلافها عن الحركات الاجتماعية الأخرى ،اطلق على هذه الحركة تسمية الرؤية الوطنية تعبيرًا ملطفًا عن الإسلام السياسي نظرا لطبيعة الدولة الكمالية التي جعلت استخدام اسم ديني صريح أمراً مستحيلاً.

كان وراء اختيار دراسة هذه الحركة أكثر من سبب مثل انتشارها حين إنشائها في عام 1969 م بين العمال الأتراك المهاجرين إلى ألمانيا فأصبحت حركة دينية وقاعدة داعمة لهم، كذلك كانت الحركة ذات نشاط واضح في ألمانيا وضمت أكبر عدد من المهاجرين ونظرا لافتقار هؤلاء لعوامل الاندماج مع المجتمع الألماني فمثل مصدر قلق كبير للسلطات الألمانية وواحدة من أهم القضايا في السياسة الداخلية فكان لابد من وجود تنظيم يستوعب اعدادهم والوقوف على مشكلاتهم وايجاد الحلول لها .

تناول هذا البحث تاريخ تشكيل حركة النظرة الوطنية في تركيا وأنشطتها كما حلل الظروف التاريخية التي أثرت في تشكيلها بما في ذلك دور زعيم الحركة نجم الدين اربكان ، فضلاً عن أسباب دخوله إلى الساحة السياسية ونتائجها وذلك ضمن أولاً وسيتم تقييم الحركة من ناحية التأسيس والايديولوجية والخصاص والأهداف وثانياً ولكون هذا التقييم نظرياً لن يتم التعرف على طبيعة الحركة الاجتماعية التي تمثلها النظرة الوطنية ، وذلك بالاعتماد على ما متوفر من المصادر التي تناولت هذا الموضوع من بحوث وكتب عربية وتركية معربة وأجنبية.

أولاً :- نجم الدين أربكان والحركة الوطنية

أ/السيرة الذاتية لمؤسس حركة المللي جرورش-:

يعد نجم الدين أربكان (١٩٢٦-٢٠١١م) أحد أبرز السياسيين في تركيا طوال النصف الأخير من القرن العشرين لظهوره على الساحة السياسية على مدى ثلاثة عقود ، وهو شخصية حاسمة ظهرت على الساحة السياسية التركية بصفته مؤسس تيار الاسلام السياسي في تركيا ، وُلد نجم الدين أربكان في مدينة سيبوب على البحر الأسود من عائلة متدينة كان والده قاضيًا بعد تخرجه من مدرسة إسطنبول الثانوية للبنين عام ١٩٤٣ م بعد ذلك التحقق بجامعة اسطنبول قسم الهندسة الميكانيكية ، حصل على شهادة الماجستير وكانت إحدى نقاط التحول المهمة في حياته عندما أرسلته الجامعة إلى جامعة أخن التقنية في ألمانيا عام ١٩٥١ م لنيل شهادة الدكتوراه وأثناء ذلك عمل مهندس في تطوير دبابات ليوناردLeonard tanks وأعد ثلاث أطارح إحداها دكتوراه في مركز أبحاثDVL الذي يقوم بإجراء أبحاثًا للجيش الألماني فأعد التقرير المطلوب منه بشأن استهلاك أقل للوقود للمحركات (الهامي،٢٠١٧ ،ص١٣؛ الطحان،٢٠٠٧،ص٢٥٨؛ Ersin Çelik،2019)

ثم قدم أطروحة أستاذ مشارك له حول موضوع "شرح عملي لكيفية اشتعال الوقود المحروق في محركات الديزل فجذب انتباه وزارة الاقتصاد الألمانية بتلك الدراسات بعد تخرجه عمل في صناعة السيارات لهومبولت دويتز" Humboldt Deuter Cars" من عام ١٩٥٣ م حتى عام ١٩٦٥ م ولدى عودته إلى تركيا قام بتدريس الهندسة في جامعة اسطنبول التقنية وحصل على درجة أستاذ وعمل أيضا في مجال الأعمال التجارية فأسهم في تأسيس محرك جوموش في عام ١٩٥٦ وهو أول مصنع ينتج المحركات في تركيا مستفيدًا من خلفيته الصناعية (طحان،٢٠٠٧،ص١٧٦؛ اوجار،٢٠٠٣،ص٤٩).

امتلك نجم الدين اربكان شخصية كاريزمية وطموحاً عالياً فكان على دراية وثيقة بالمؤسسات السياسية وأدى دوراً رئيساً في جعل الاسلام قوة سياسية فاعلة في الدولة العلمانية الذي ظل ثابتاً في المشهد السياسي حتى أنه أصبح معروفًا باسم الخوجا أي (المعلم) ولديه رؤية سياسية فناهض العلمانية بشكل جذري وعلى الرغم من مقته لها إلا أنه رفض الثورة الجهادية العنيفة وبدلاً من ذلك فضل إتباع نهج تدريجي من القاعدة إلى القمة لغرض إحياء الإسلام والإصلاح السياسي باعتماده على المبادئ الإسلامية(Yilmaz, ,p.١٢٠١٨ ؛ الطحان ، ٢٠٠٧،ص ٢٦٥) ، لذا سعى للعمل السياسي فكان هدفه الأول رئاسة اتحاد الغرف وبورصات السلع في تركيا TOBB فترشح للمنصب عام في ١٩٦٨ م وكان الاتحاد يتمتع بوضع شبه رسمي وأدى دوراً مركزياً وفرض سلطة حاسمة على توزيع حصص الاستيراد وعلى تخصيص

العملات الأجنبية للشركات فادى انتخاب نجم الدين اربكان لرئاسة الاتحاد للمواجهة مع رئيس الوزراء سليمان ديميريل آنذاك على الرغم من الزمالة التي تجمع بينهما في الجامعة تحسبا من قيام نجم الدين اربكان بمنح امتيازًا لصالح رجال الأعمال الإسلاميين الصغار في المحافظات بدلاً من النخبة التجارية العلمانية في إسطنبول(ÇAHA BAYKAL ,2017.p.971 ؛ اوجار،٢٠٠٣،ص٦٤).

أدى الخلاف بين نجم الدين أربكان وسليمان ديميريل واللذان يمثلان فصيلين من البرجوازية التركية إلى تعارض مصالحهما المادية ورفض سليمان ديميريل ترشيح نجم الدين أربكان للاتحاد كما رفض طلبه للانضمام إلى حزب العدالة مما دفع الاخير بحثًا عن التمثيل في البرلمان فترشح عن مقاطعة قونيا ، وبالفعل تم انتخابه كمرشح مستقل مما وفر الفرصة أمامه لإيجاد دائرة انتخابية من جانب أخر قرر تأسيس حزب سياسي تحت مسمى النظام الوطني الذي يعد أول واجهة سياسية للإسلاميين ، ومنذ ذلك الوقت بدأت مسيرته السياسية فقاد فيما بعد أربعة أحزاب إسلامية تم حظر أربعة منها بسبب رفضها للدستور العلماني لتركيا ومنع مرتين من الانخراط في أي نشاط سياسي لعدة سنوات (İMİŞİKER,2002,p.17 ؛ طحان،٢٠٠٧،ص١٧٧).

فمثل الحزب وسيلة للتعبير عن مصالح الجماهير وجهودهم لدمج الدين والثقافة والقضايا العرقية مع المهمة الاقتصادية مع ان اليمين الديني كان مجرد فصيل داخل أحزاب يمين الوسط الرئيسة فأصبح الجناح الإسلامي حقيقة داخل يمين الوسط في اواخر عقد الستينيات بما في ذلك داخل حزب العدالة (الطحان،٢٠٠٧،ص٢٧٦ ؛ BAYKAL,2017,p.792).

على الرغم من ذلك واجه الحزب تدقيقاً صارماً من قبل السلطات الكمالية وتم حظره إلا أن نجم الدين اربكان عاود الظهور بأحزاب وتحت مسميات مختلفة (كما ذكرنا) مما يدل على إيمانه وقدرته على جذب شريحة مهمة من الناخبين الأتراك لاسيما مع شخصيته التي قادت مسيرة الحركة الإسلامية فظهرت أحزاب سياسية ذات صبغة دينية مع تطوير الرؤية التنموية الاقتصادية والاجتماعية المهمة التي سرعان ما اصبحت بديلا مضموناً للناخبين عن الطريق السلامة الوطني والذي شهد أول ظهور علني للعمل السياسي بزعامة نجم الدين اربكان (الصالح،٢٠١٢،ص٦٣؛ اوجار،٢٠٠٣،ص١٣٠)

بعد إغلاق حزبه الأول في عام ١٩٧١م بتهمة تبني أجندة مناهضة للعلمانية ، أسس نجم الدين أربكان الحزب الثاني السلامة الوطني مما فسح المجال أمام نجم الدين أربكان بالدخول للبرلمان بعد فوز حزبه بـ ٥١ مقعدًا بـ ٤٨ نائبًا وثلاثة من أعضاء مجلس الشيوخ ثم شارك في تشكيل حكومة ائتلافية من حزب الشعب الجمهوري وحزب السلامة الوطني بعد إجراء

مفاوضات مع بولنت أجاويد فشغل نجم الدين أربكان منصب نائب رئيس الوزراء في تلك الحكومة (الصالح،٢٠١٢،ص٨٨ ؛ طحان،٢٠٠٧،ص١٧٨).

لم يكتف الفكر السياسي لنجم الدين أربكان بتأسيس الأحزاب بل سعى الى تشكيل موزاي يمثل أفكاره بإعادة تركيا إلى موروثها الحضاري العثماني فتجلى ذلك بقيام حركة الرؤية الوطنية الرافضة للقيم العلمانية الغربية ومعارضة جميع أنواع الأفكار الاقتصادية والسياسية وعدم التسامح مع الذين لم يشاركوا نجم الدين أربكان هذه الرؤية الخاصة بإحياء الإسلامي ، كان هدف الحركة استبدال النظام العلماني في تركيا بما وصفه نجم الدين أربكان بـ النظام العادل القائم على الإسلام(Aydın,2016,p. ؛ اوجار،٢٠٠٣، ص٧٢-٧٣) .

فتبنى نجم الدين اربكان خطاباً إسلامياً اكسب حزبه شعبية عندها تمكن من الولوج إلى المشهد السياسي التركي على الرغم من ذلك لم يشجع أتباعه على الجهاد العنيف للإطاحة بالنظام السياسي العلماني وبدلاً من ذلك فضل أسلمة تدريجية للمجتمع تتم عن طريق استبدال القوانين العلمانية بتعاليم الشريعة الإسلامية إذ يتطلب هذا النوع من التغيير السياسي الثوري قبل كل شيء تغييرًا جذريًا في العقلية من وجهة (نظره) وأطلق عليه "وعيًا إسلاميًا جديدًا وبدون مثل هذا الوعي اعتقد نجم الدين أربكان و أعضاء الحركة أن المسلمين لن ينجحوا أبدًا في إحياء الإسلام في العصر الحديث(MAVİŞ,2022,p.342 ؛ الصالح،٢٠١٢، ص٩٢-٩٤.)

لذا سعى مؤسسي الحركة لنشر رسالتهم بين العمال المهاجرين الأتراك لاسيما الذين استقروا في ألمانيا فمنذ أربعة عقود تقريبًا جاءت هذه الحركة لتجسد الإسلام السياسي في تركيا(كما ذكرنا) وتقبلت الحركة العلم والتكنولوجيا إلا أنها عارضت بشدة جميع العادات الشاذة الدخيلة على المجتمع ويمكن حل المشكلات بأنفسهم(Akbaba,2016,s.3 , Tol ؛ الطحان،٢٠٠٧،ص٢٨٢).

طالب الإسلاميين عمومًا بالحق الحصري في أن يحددوا وفقًا لمعاييرهم الخاصة ما هي واجبات المسلم وبالتالي من هو المسلم الحقيقي ومن ليس كذلك وكثيرًا ما ينتقد المسلمين المعارضين للإسلام باعتبارهم غير مؤمنين بما فيه الكفاية أو يتم استنكارهم باعتبارهم مرتدين فالمسلم المؤمن بأجندة الملة السياسية مذنباً من وجهة (نظره) بارتكاب التعدي على الإسلام(Akbaş,2015,s.12).

كانت رؤيته السياسية الخاصة متجذرة في فهم انتقائي وإيديولوجي عميق للتاريخ الإسلامي ولديه نظرة حنين إلى الإسلام في الأجيال الأولى بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ودعا إلى العودة إلى نموذجهم عن طريق تنقية المجتمع من التأثيرات غير الإسلامية فمن وجهة (نظره) كانت التكنولوجيا والمؤسسات التي جعلت الغرب الحديث أقوى من الدول الإسلامية هي

في الأصل إسلامية وألقى باللوم على ما وصفه بالتدهور السياسي والاقتصادي والأخلاقي لتركيا فـي إفسـاد التـأثيرات الغربيـة التـي أضـعفت الإسـلام والطـابع الإسـلامي لتركيـا وأن أيديولوجيـة الإسلام كانت شمولية في صراع حتمي مع الغرب(Erbakan,2002,s.10) ، فضلاً عن ذلك طالب نجم الدين أربكان الإسلاميون عمومًا أن يحددوا وفقًا لمعاييرهم الخاصة ما هي واجبات المسلم الحقيقي وبالتالي من هو مسلم حقيقي ومن هو دون ذلك، مهد حزب النظام الوطني الطريق أمام نجم الدين اربكان لإضفاء الطابع المؤسسي على حركة الرؤية الوطنية التي كانت معارضته للتغريب والرأسمالية والصهيونية من بين الدعائم الأساسية لحركته قبل كل شيء وكان أول زعـيم تركـي يحـث الأتـراك علـى الصـلاة كمـا أثـارت أفكـاره الكثيـر مـن الدهشـة (حبيب،٢٠١٠،ص٢٠٨ ؛ Tuğrul,2016,s.57) ، مما لاشك فيه أن أفكار نجم الدين اربكان لأبد أن يكون لها أداوات سياسية لتحقيقها فكان حزب النظام وحركة المللي جرورش والمشاركة في الانتخابات للوصول إلى الحكم سبيلاً لذلك.

من المفيد القول ان الانقلابات العسكرية التي حدثت في تركيا كانت سببا في تجميد النشاط السياسي لاربكان واحزابه حتى عقد التسعينيات اذ تمكن نجم الدين اربكان من تصدر المشـهد السياسـي مـع تأسـيس حـزب الرفـاه الـذي حقـق نجاحـا فـي جميـع المـدن الكبـرى فـي الانتخابات المحلية عام١٩٩٤ اما في الانتخابات العامة فقد ارتفعت حصته من الأصوات عن انتخابات عام١٩٨٥ من٧٪ إلى ٢١٪ وبحلول عام ١٩٩٥ حقق الحزب نجاح انتخابي هائل لا سيما في الانتخابات المحلية في تركيا بما في ذلك في مدينة اسطنبول والعاصمة أنقرة والتي تشكل أكثر من خمس سكان تركيا كما أتاح هذا النجاح فرصة للتعريف برؤية نجم الدين أربكان الوطنية للبلاد بأكملها(حبيب،٢٠١٠،ص٢٠٨ ؛ طحان،٢٠٠٧،ص١٨١).

مما مكن نجم الدين اربكان لتسلم منصب رئاسة الوزراء ضمن حكومة ائتلافية استمرت عاما كاملا بزعامة حزب الرفاه وحزب الطريق الصحيح بزعامة تانسو شيلر للفترة من حزيران ١٩٩٦ الى حزيران ١٩٩٧ ، وعلى الرغم من التزامه أثناء وجوده في منصبه بأجندة براغماتية* وإلى حد كبير الا انه امتنع عن محاولة تفكيك الدولة الكمالية من أعلى إلى أسفل ومع انه تكتيك براغماتي ألا انه ستراتيجي إيديولوجي فلم يشجع على الجهاد العنيف للإطاحة بالنظام السياسي العلمـاني فـي تركيـا وفضـل أسـلمه تدريجيـة للمجتمـع(الصـالح،٢٠١٢،ص١٨٤؛ Akbaş,2015,s.110) ، الا ان هذا النوع من التغيير السياسي يتطلب قبل كل شيء تغييرًا

* فلسفة تشجع السياسيين للبحث عن الطرق و سبل تحقيق الاهداف بشكل أفضل، للوصول الى الغاية .

جذريًا في العقلية أو اكتساب ما أطلق عليه نجم الدين أربكان وعيًا إسلاميًا جديدً وبدون مثل هذا الوعي الإسلامي لا يمكن أن ينجح المسلمين أبدًا في إحياء الإسلام.

استحوذت على نجم الدين اربكان فكرة أمة عالمية واحدة نظرا لإيمانه بضرورة توحيد الاسلاميين لذا نراه يؤكد على موضوع الوحدة الإسلامية في خطاباته العديدة ترجم ذلك في حياته السياسية فدعا إلى إنشاء اتحاد جمركي مسلم وحلف إسلامي وأمم متحدة إسلامية فضلا عن عملة إسلامية واحدة فقد نظر إلى العلاقات السياسية والاقتصادية العالمية من منظور مناهض للاستعمار ومعاد للإمبريالية (دالاي،٢٠١٣،ص٢٠١٣؛ الصالح،٢٠١٢،ص ص٢٧٦-٢٧٧).

بالفعل هذا ما حدث عندما اسس نجم الدين اربكان منظمةD-8 خلال فترة ولايته القصيرة كرئيس لوزراء تركيا وهو مشروع في الأساس يعد انعكاس لنصف قرن من الاحتلال الغربي الذي بدأ منذ الدولة العثمانية فكان يقصد من وراء ذلك أن تكون المنظمة معادلاً إسلاميًا لـ مجموعة السبعة التي يهيمن عليها الغرب فإلى جانب تركيا انظمت إندونيسيا وبنغلاديش ومصر وإيران وماليزيا ونيجيريا وباكستان فاتخذت المنظمة من اسطنبول مقراً لها(2016,s.48، Tuğrul؛ الهامي،٢٠١٧،ص١٥).

استمرت حكومة نجم الدين اربكان أكثر من عام بقليل بسبب توجهاته وتحركاته التي اثارت حفيظة العلمانيين والجيش مما ولد ردود افعال قوية ترجمت في شباط ١٩٩٧ فأرسل الأخير دبابات إلى مدينة سيجان بالقرب من أنقرة واصدر في اعقابها مجموعة من المطالب اضطر نجم الدين أربكان للامتثال لبعضها ونتيجة للضغوط التي مورست ضده اضطر للتنحي والسماح لشريكته شيلر بقيادة الحكومة في حزيران عام ١٩٩٧ إلا ان ذلك الاتفاق فشل لتجاهل الرئيس سليمان ديميريل لبنود البرتوكول المنعقد بينهما وقام بتكليف مسعود يلماز بتشكيل الحكومة وفي العام التالي تعرض نجم الدين أربكان لانتكاسة أخرى عندما تم حظر حزب الرفاه بقرار المحكمة الدستورية عام١٩٩٨(الطحان،٢٠٠٧،ص٣٨٠ ؛ الصالح،٢٠١٢،ص ص٣١٢-٣١٣؛ الهامي،٢٠١٧،ص٩).

ثانيا/ حركة الرؤية الوطنية :-

أ/ حركة الرؤية الوطنية لمحة موجزة

تعد حركة الرؤية الوطنية منظمة غير حكومية ظهرت بعد هجرة العمال الذين حملوا معهم الوحدة والغربة وتركوا مجتمعاتهم التي هاجروا منها ، وأثناء ذلك ارتفع صوت من تركيا ينادي أولا "الأخلاق والروح وهلموا لنبني تركيا متطورة جديدة وينبغي العمل على تقليل المسافة بين الشرق والغرب"(Aydın ,2016,s38) .

مما تجدر الاشارة اليه ان من اولويات الحركة إنشاء شبكة تدعم على مستوى الأمة نشر الوعي الإسلامي الجديد من ناحية أخرى امتلكت الحركة تصورا مفاده أن ممارسة الشعائر الإسلامية وفقً المعايير القرآنية وسنة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) والتي تأخذ في عين الاعتبار تنوع الممارسات الدينية بناءً على البراهين الدينية (القرآن الكريم والسنة والإجماع والقياس وهي المصادر الأساسية لفهم الإسلام وان الأطر الاساسية له لاتنتهي عند خروج المرء من المسجد كونه يفرض مسؤولية شخصية واجتماعية على المؤمنين(حبيب،٢٠١٠،ص٢٦١).

لم تكتف الحركة بذلك بل اكدت على الالتزام بالمبادئ الأخلاقية في جميع مناحي الحياة وبدون إغفال أهمية الحفاظ على وطنهم وان الحركة مسؤولة عن سلام ورفاهية المجتمع التي تنفذ فيها الأنشطة ثراء للحياة الدينية والاجتماعية، فانتشرت الحركة بين المهاجرين الاتراك في اوروبا الغربية(Tol , Akbaba,2016,s.3) .

فضلا عن ذلك حرص مؤسي الحركة على انتشارهم ضمن مجموعتين مختلفتين من السكان: أحدهما السكان المحافظون في مدن الأناضول الريفية والثاني: العدد المتزايد من العمال المهاجرين من الفقراء في المناطق الحضرية فكانت النتيجة استجابة اعضاء هؤلاء بشكل مباشر لاحتياجات العمال الحضريين الجدد، فقدموا لهم الطعام والسكن والمنح الدراسية وتوفير فرص العمل للشباب الخريجين والمساعدة في الحصول على قروض لأصحاب المتاجر والصناعيين والتجار وتقوم الحركة ايضا بدعم المحرومين اجتماعيا والمضطهدين فتم إنشاء ٥٢ فروع في مدن تركيا (Tol , Akbaba,2016,s.3 ؛ الطحان،٢٠٠٧،ص٢٨١) .

تأسيسا على ذلك مثلت الحركة احد الأصول المهمة التي أظهرت اسهامات نجم الدين أربكان في الفكر الإسلامي الحديث التي جمعت بين توجهه الفكري والسياسي نتيجة للأهداف التي سعى إلى تحقيقها كما يُنظر إليها عن طريق أحكامه المنفذة بمعنى آخر إن هناك صلة حقيقية للأهداف التي تسعى الحركة للوصول إليها عن طريق تأسيس فهم أساسي للمفاهيم الروحية مثل الأخلاق والجهاد والنظام العادل والوحدة مثل الإسلام في فكر نجم الدين اربكان أيديولوجية شمولية (الطحان،٢٠٠٧،ص٢٨١؛ Aydin,2016,s.40).

فضلا عن ذلك كان لدعاة ونشطاء الحركة دورًا مهمًا في التقويض التدريجي للمؤسسات الكمالية وفي الصعود المتواصل للإسلام ألسياسي لذلك تمتعت الحركة بتأ ثير غير مسبوق على الحياة الدينية والسياسية التركية(حبيب،٢٠١٠،ص٢٦٢ ؛ BAYKAL,2021,s.22). من المفيد ذكره ان الحركة تعنى بتقديم الخدمات الدينية والاجتماعية والثقافية فهي تقوم بتعريف الدين الاسلامي وتعليمه والعمل به ونقله للاجيال القادمة من اجل تلبية متطلبات هذا الدين. مما اثار اهتمام الباحثين فحاولوا تقييمها فطرحوا عدة تفسيرات تتعلق بطبيعة توجهاتها فهناك من فسرها بأنها حركة إسلامية نموذجية تعمل على تحقيق الإصلاح الاجتماعي والثقافي في حين فسرها آخرون ضمن التيارات الإسلامية الحديثة وإنها تضم أعضاء تقليديين وإسلاميين حداثيين مصلحين ويصنفها آخرون ضمن فئة الإصلاحيين السياسيين (BAYKAL,2021,s.22) .

من ناحية اخرى قيم اخرون الحركة بأنها مجرد حزب سياسي أو جماعة أو جمعية وسيكون مثل هذا التصور فكرة صحيحة للغاية إلا أنها غير كاملة فعندما يتم تقييمها من منظور أدبيات الحركات الإسلامية سيكون من الممكن رؤية الموقف المتواضع لها وموقعها ضمن الحركات الأخرى مثل مبدأ الرؤية الوطنية تعبير عن الإسلام السياسي فاطلق نجم الدين أربكان على هذه الروح فكر الأمة(حبيب، ٢٠١٠ ،ص٢٦٢؛ BAYKAL,2021,s.22)

اتساقا مع ذلك ذكر نجم الدين أربكان :" **ينبغي أن يكون هناك مفهوم نابع من تاريخنا وديننا وأمتنا"، واضاف: لابد من تحقيق مستوى التنمية والرفاهية بروحنا وقيمنا**"(Tugrul,2016,s.44)، كونه يمتلك ايمانا بالوحي ورسالة القرآن الكريم وأوامره بالاجتهاد.

ج/ بدايات حركة الرؤية الوطنية:-

بدأت الحركة في عام ١٩٦٩ في أعقاب انفصال مجموعة من أعضاء البرلمان من ذوي الجذور الإسلامية عن حزب العدالة الحاكم* (AP) نظرا لعدم تقبل البعض منهم لتوجهات ذلك الحزب وفي تلك الفترة بدأوا في عقد الاجتماعات لتنظيم أنفسهم فتمخض على اثر ذلك ظهور طبقة مثقفة من ذوي الجذور الإسلامية فكانت اللحظة الحاسمة عندما وجد نجم الدين أربكان الفرصة لتأسيس حركة اجتماعية اطلق عليها تسمية الرؤية الوطنية تخوفا من مضايقة السلطات العلمانية لاسيما بعد القمع المنهجي للإسلام لعقود من الزمن من قبل الدولة الكمالية، وابتداء من

* كان حزب العدالة (Adalet Partisi) واختصاره (AP)حزبًا سياسيًا تركيًا بارزًا في الستينيات والسبعينيات، أُنشئ في ١١ فبراير ١٩٦١م. خلافا لحزب الديمقراطية الذي أُغلق في ٢٩ أيلول ١٩٦١م. سيطر على الحزب سليمان ديميريل الذي شغل ست مرات منصب رئيس وزراء تركيا، وكان في السلطة وقت الانقلاب العسكري في ١٢ أيلول ١٩٨٠م، ويكبيديا ، الموسوعة الحره ، ٦ حزيران ٢٠٢٣ .

حقبـة السبعينيات شكل أربكان مؤسس الحركة وإلهامها الأيديولوجي تيار أيـديولوجي تجسـد في البداية كحزب سياسي تحت مسمى حزب النظام الوطني كما (أسلفنا) وبحلول عام ١٩٧٧م كانت الحركة الإسلامية قد رسخت نفسها بقوة في جميع أنحاء البلاد (BAYKAL,2017,s.45؛ Tuğrul,2016,s.44) ومن الجدير بالذكر ان جهود نجم الدين اربكان كانت سببا في خلق قاعدة جماهيرية داعمة للأحزاب الاسلامية اللاحقة .

نتيجة لذلك تمكن نجم الدين اربكان من تأسيس تيار سياسي للإسلاميين مطورا نهجًا جديدًا للسياسة وضعه على بداية الطريق عن طريق تواجده داخل هياكل البيروقراطية والعملية الديمقراطية والأحزاب السياسية الخمسة التي أسسها فعمل على توحيد الطبقات الاقتصادية المختلفة لمعارضة جميع أنواع السياسات الاقتصادية الغربية لاسيما الرأسمالية وألقى باللوم على تأثيراتها التي أضعفت تركيا وجعلتها تعاني من التدهور السياسي والاقتصاد والأخلاقي(Momayezi ,1997,ss.2-4). فضلاً عن ذلك تبنى خطاباً سياسياً نموذجيًا للإسلاميين من أبناء جيله واصفًا الصراع الأساسي مثل "نحن ضدهم" و "الخير" ضد "الشر" المتمثل بالغرب واليهود" فكان نجم الدين أربكان راديكاليًا في طروحاته فشن حملة ضد العلاقات الغربية لتركيا ومؤامراتها الصهيونية في كل مكان لصالح نظام إسلامي جديد وفي الواقع مزج بسلاسة نظرياته الأيديولوجية حول التاريخ والتأثيرات المفسدة للنظرية السياسية والاقتصادية الغربية ولا سيما مع العقلية التآمرية التي كانت متجذرة بعمق في معاداة الصهيونية ومعاداة السامية نظرا لرؤيته الواضحة تجاه العالم (الصالح،٢٠١٢،ص١٣٦ ؛ Momayezi, 1997, pp.2-4).

تمكن نجم الدين اربكان بشكل خاص في ربط أجندته الأيديولوجية والسياسية بشعور الفرد بالواجب والالتزام الديني ونجح في حشد البرجوازية الأناضولية ثم شق طريقه لاحقًا إلى الطبقات العاملة تحت راية واحدة أصبحت تدريجياً قوة اجتماعية مهيمنة في الأوساط الإسلامية التركية من جانب اخر تختلف هذه الحركة عن معظم الطرق الصوفية عن طريق التزامها القوي بالشريعة وطبيعتها السياسية التي ظلت مرتبطة بممارسات أكثر اعتدالًا فلا عجب أن الحركة كانت شديدة الالتزام بأسلمة الدولة (حبيب،٢٠١٠،ص٢٧ ؛ Yilmaz,2018,p.4) .يتضح من كل ذلك حقيقة ايمان نجم الدين اربكان وجهوده في احياء الموروث العثماني في تركيا رغم ما واجهه من تحديات وصعوبات من قبل العلمانيين .

د/ إيديولوجية حركة الرؤية الوطنية :-

تمحورت ايديولوجية الحركة حول مفهوم النظام العادل واظهرت عن طريق التسمية انتمائها إلى تصورات المجتمع الابراهيمي على الرغم من أن كلمة ميلي مشتقة من كلمة ميليت التي تعرف باللغة التركية بكلمة أمة تم تشكيلها عن طريق عدة مصادر اضافية للإلهام ويتم التحقيق فيها عن طريق شخصية نجم الدين أربكان ونظرته للحركة (حبيب،٢٠١٠،ص٢٠٧ ؛ Tuncel, 2016, s20).

فركزت الأيديولوجية السياسية للحركة على عدة مفاهيم منها الوطنية الإسلامية التي تؤمن بأن الدين والوطن مفهومان مترابطان، وأن الإسلام يمكن أن يكون مصدرًا للتضامن والوحدة الوطنية واقتصاد السوق الحر بلا فائدة وتقوية الإنتاج وإقامة مجتمع عادل يحمي حقوق الإنسان الأساسية وتبنت الحركة خطابا قويا مناهضا للغرب وتطورت كقوة مضادة للهيمنة تتحدى الأعراف المجتمعية الغربية ومنها المساواة بين الجنسين من جانب أخر خلقت الحركة إحساسا بالتضحية بين أعضائها عن طريق الشعور بالمصير والمصالح المشتركة مما يوحد ذلك أبناء المجتمع المسلم(Tuncel,2016,s20) .

تأسيسا على ذلك تجذرت تلك الأيديولوجية في رؤية نجم الدين أربكان السياسية اذ ركز في بيان نشره عام ١٩٧٥ م على أهمية التربية الأخلاقية والدينية والتصنيع والتنمية والاستقلال الاقتصادي عن طريق إقامة نظام يحمي حقوق المحرومين والمضطهدين ووفقا لتلك الأيديولوجية فإن العدالة أمر حاسماً ومرتبطاً ارتباطا وثيقاً بالإسلام بمعنى إي نموذج سياسي واجتماعي ينحرف عن الاسلام ينظر اليه على انه غير عادل ومستبد، وفسر بيان الحركة طبيعة السوق المشتركة بانه مشروعاً صهيونياً كاثوليكياً لاستيعاب تركيا ونزع أسلحتها وحذر لتعزيز العلاقات معها(Akbaba,2015,pp.3-4).

من اجل ذلك لم تشهد الحركة اية تغييرات على توجهاتها الأيديولوجية الأساسية ووفقًا للبعض فإن الحركة بقيادة نجم الدين أربكان تصورت ضمنيًا دولة إسلامية تهدف صراحة إلى أسلمه المجتمع التركي فشرعت في إنشاء مساحة اجتماعية بديلة خارج الهيكل المعرفي والمؤسسي للمجتمع الأوربي إذ يتم تجديد الثقافة السائدة وتطوير الفهم النقدي وهذا الفهم هو مظهر من مظاهر القوة المضادة للهيمنة الموجودة بالفعل ويرى البعض إن هدف الحركة هو إعادة تركيا إلى دولة إسلامية فغالبًا ما كان للأئمة والدعاة في الحركة دور كبير في التفكيك المنهجي للمؤسسات والمبادئ الكمالية العلمانية وتطور الإسلام السياسي كونها ملتزمة برؤية نجم الدين أربكان السياسية ونهجه أيديولوجياً وتكتيكيا وتبنت *تعاليمه* (Sakallioglu, ,Menderes Cinar,2003,p.322).

الأمر الذي ولد شعوراً لدى أعضاء الحركة إن الاسلام يوفر اطاراً نظامياً لكل من الفرد والسياسية وان الحياة التي يمنحها الاسلام يمكن ان تحقق ذلك النظام فمن وجهة نظر الشريعة هناك نوعان من السياسة ...الاولى استبدادية تتعارض مع حقوق الناس والثانية عادلة تنفذ حقوق الشعب من ايدي الطغاة وتحارب القهر والشر وتحبط من يوزع بذور الفتنة والاضطراب وذلك جزء من قانون الشريعة.

خ/ خصائص حركة الرؤية الوطنية :-

تعد هذه الحركة واحدة من أكثر الحركات الإسلامية السياسية تأثيراً في تركيا ولديها تاريخ طويل من النشاط السياسي للحركة وتبنى نجم الدين اربكان عدة اراء ومواقف حول الحركة ورؤيتها للمجتمع والدين والسياسة ، فصاغ العديد من الأقوال التي تعبر عن فلسفة الحركة وأهدافها وفيما يلي بعض أقواله عن الحركة: "**بأنها حركة إسلامية تركية تسعى لإقامة دولة تستند إلى المبادئ الإسلامية وتتمتع بالديمقراطية والحرية وتهدف إلى إعادة إحياء التراث الإسلامي الحقيقي وتحقيق العدالة والمساواة والتعاون بين البشر بالقرآن الكريم والسنة النبوية وان هدفها إعادة تأسيس المجتمع الإسلامي على أسس صحيحة ومنهجية وتعزيز الوعي الإسلامي بين المسلمين**" مضيفا: **ان الحركة بأسس ديمقراطية تعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للناس بتفسير القرآن الكريم والسنة النبوية لأننا نؤمن بأن الإسلام يجب أن يكون جزءًا من الحياة السياسية والاجتماعية، وبان الإسلام يمكن أن يقدم حلولًا للمشكلات التي تواجه المجتمع**". كما أشار إلى أن :" **الحركة تعتبر العدالة والمساواة والحرية أساسًا لأي نظام سياسي وتؤمن بأن الديمقراطية والحرية يمكن أن تتوافق مع الإسلام بشكل جيد وبانه الحل الوحيد لمشكلات المجتمع وإنها تسعى إلى تعزيز قيمه وإعادة تأسيس المجتمع الإسلامي على أسس صحيحة**" وأردف قائلا:" **ترفض الحركة التطرف والإرهاب وتعد الإسلام يحث على السلم والوئام والتعاون وان الهدف الرئيسي للحركة هو تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع وتعزيز بالتضامن**"(Akyüz,2016,s.3) .

كانت تلك الافكار والمبادئ سببا الى شن العلمانيين العديد من الهجمات ضد نجم الدين اربكان.

فصرح نجم الدين اربكان قائلا: "نحن لا نعتبر أنفسنا حركة سياسية بل نعتبر أنفسنا حركة إسلامية تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للناس"، واردف قائلا:" وان الإسلام يدعو إلى العدالة والمساواة والازدهار والاستقرار والأمن ونحن نعمل على تحقيق هذه الأهداف في المجتمع"، وأضاف :"إن الحركة ليست مجرد حركة دينية بل هي حركة

سياسية تسعى إلى تحقيق التغيير الاجتماعي والسياسي في المجتمع نحن ندافع عن قيم الإسلام الحقيقية"(Erbakan,2005,s.71).

وضع نجم الدين اربكان نصب عينيه تحقيق عدة اهداف ذكرها قائلا:" نحن نسعى إلى تحقيق المساواة والعدالة لجميع أفراد المجتمع بغض النظر عن خلفياتهم وانتماءاتهم الدينية والثقافية نحن نؤمن بأن الديمقراطية والإسلام يمكن أن يتعيشا معاً، ونحن نعمل على تحقيق هذا الهدف عن طريق مشاركتنا في الحياة السياسية نحن ندعو إلى إقامة دولة إسلامية على أسس ديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، ونسعى إلى تحقيق هذا الهدف بطريقة سلمية عن طريق المشاركة الفعالة في الحياة السياسية"(Erbakan,2002,s.71). فضلاً عن ذلك تناولت الحركة مجموعة متنوعة من القضايا السياسية في تركيا بما في ذلك الإصلاح الاقتصادي اذ شجعت الحركة على الاقتصاد الإسلامي وعملت على إقامة شبكة من المؤسسات المالية الإسلامية في تركيا ، فمن منظور مقارن تعد الحركة فريدة من نوعها الا انها تتشابه في وجهات (النظر) مع معظم تقاليد الاسلام السياسي وتكمن الاختلافات في الطبيعة اللاعنفية للحركة واحتضانها للدولة بطريقة اجتماعية وايديولوجية كبيرة في ذلك الصراع فكان ظهور طبقة رجال الاعمال عاملا مهما في بناء الدعم والتأييد لاربكان لغرض دخوله الساحة السياسية(Erbakan,2002,s.3).

اما عن دور الحركة بخصوص موضوع العدالة الاجتماعية فعملت على محاربة الفقر وتوفير الخدمات الاجتماعية الأساسية للناس، بما في ذلك التعليم والرعاية الصحية الديمقراطية وحقوق الإنسان كما دعت الى تحسين حقوق الإنسان والدفاع عن حقوق المسلمين وتعزيز الحوار بين الأديان، وابدت تأييدها للشؤون الخارجية والقضايا المهمة مثل قضية فلسطين والصراع السوري(Erbakan,2002,s3؛ Tuğrul,2016,s.208).

اذ تتعامل الحركة بشكل رئيسي مع هذه القضايا عن طريق مشاركة اعضائها في البرلمان والحكومة والأنتخابات وتسعى إلى تعزيز قضايا العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والديمقراطية لذلك تحظى الحركة بدعم قوي من قبل قطاع واسع من الناس الذين يرون فيها حركة إسلامية معتدلة مع ذلك اثارت المخاوف لدى البعض الذين وجدوا فيها تهديداً للعلمانية التركية وهذا الرأي يعبر عنه عدد كبير من المدافعين عن العلمانية لاسيما وان هناك من يعتقد ان الحركة تنوي تحويل تركيا الى دولة اسلامية(Tuncel,2016,s119) ، بشكل عام يمكن القول إن للحركة قاعدة شعبية قوية وهذا ما لمسناه بنجاح ممثليها بالانتخابات البلدية او البرلمانية .

خامسا/ أهداف وفعاليات ونشاطات الحركة :

تنبت حركـة الرؤيـة الوطنيـة عـدة اهـداف منهـا التـرويج للإسـلام **أولاً** وتحسـين المسـتوى الاقتصـادي عـن طريـق تطـوير الصـناعات الثقيلـة **ثانيـا** وأخيـرا إقامـة نظـام العدالـة باختصـار ان جوهر الحركة انتقاد الغرب والتوفيق بين الاسلام والحداثة على المستوى الوطني ويتم ذلك عن طريق تقديم نقدا سياسيا لتاريخ التغريب في تركيا(Aydın,2016,s.40) .وفي حال تطبيق بعضا من اهداف هذه الحركة ربما تتمكن من تحقيق ذلك .

أما على المستوى الدولي فكان لديها مهمة تعزيز تغير السياسة الخارجية لتركيا أي من الموقف التقليدي المؤيد للغرب إلى سياسة العالم الإسلامي فالحركة لم تكتف باعلان العقيدة الإسلامية فحسب بل اهتمت بجميع القضايا المتعلقة بالمسلمين بما في ذلك تمثيل مصالحهم وتحسين ظروفهم المعيشة(Yilmaz,2018,p.7).

فعبر نجم الدين اربكان عن تلك الأفكار بالقول :" السمو مبادئ إيماننا آذ التزمت بها ستجد السعادة واذ لم تلتزم بها فلن تجد سعادة وبدون معرفة ذلك لا توجد سعادة لهذا السبب أسس الأجداد منذ قرون عالم السعادة عن طريق إيمانهم بالمبادئ السامية فمن واجبنا إنشاء عالم من السعادة في وجه الاضطهاد على الأرض"، وقد نجح البرنامج الذي طوره نجم الدين أربكان لحزب النظام الوطئي الذي ينتمي إليه في مزج الأيديولوجية الإسلامية المناهضة للإمبريالية (MILLIGAZETE, 2016). إن تعزيز الوعي الإسلامي أي تلقين الأفراد منذ سن مبكرة بالعقيدة الإسلامية هو القاسم المشترك الكامن وراء معظم الأنشطة التربوية والاجتماعية والخيرية للحركة والتي تهدف إلى تكرار النجاح الذي تمتعت به الحركة عن طريق إنشاء نخبة إسلامية متعلمة يمكنها زيادة نفوذها السياسي تدريجياً عن طريق اختراق البيروقراطية(الطحان،٢٠٠٧،ص٢٨٢) .

كما ركزت الحركة بشكل خاص على الشباب والتأثير عليهم في الواقع إن البرامج التعليمية التي تقدمها واسعة النطاق مثل ندوات تعقد في نهاية الأسبوع فضلا عن المعسكرات الصيفية ودروس القرآن الكريم ونوادي ما بعد المدرسة ونادي خاص للأطفال الصغار وأعداد كثيرة من المسابقات الرياضية والفنية، في إطار جهودها لغرس هوية إسلامية قائمة بذاتها لدى الأطفال تشمل البرامج التعليمية قراءة وتلاوة القرآن الكريم ودراسة الأبجدية العربية والتعليم الديني(YARICI,2017,s.15)

يلقى نجم الدين اربكان باللوم على التكنولوجيا بالقول:" أنها جعلت الغرب الحديث أقوى فتركت التأثيرات الغربية على ما وصفه بالتدهور السياسي والاقتصادي والأخلاقي لتركيا والتي أضعفت الإسلام والطابع الإسلامي لتركيا لذا فالإسلام يمثل أيديولوجية شمولية كانت في صراع

حتمي مع الغرب" , وفي الواقع فان نجم الدين اربكان مزج بسلاسة نظرياته الأيديولوجية حول التاريخ والتأثيرات المفسدة للنظرية السياسية والاقتصادية الغربية ولا سيما الرأسمالية مع العقلية التآمرية التي كانت متجذرة بعمق في معاداة الصهيونية ومعاداة السامية. وكان يذكر دائما: "لا تعتبروا اليهود والمسيحيين رعاة للإسلام كيف يمكن لمن يتعامل مع اليهود أن يكون مسلما حقيقيا؟(YARICI,2017,s.15) .كان لدى نجم الدين أربكان إيمانا قويًا بالتضامن الإسلامي وبفكرة أنه يمكن توحيد مسلمي العالم الإسلامي بأسره .

ضمن هذا السياق ذكر نجم الدين أربكان قائلا ":أنه من أجل تعزيز الهدف الصهيوني المتمثل في اتحاد عالمي تحت السيطرة اليهودية أنشأت مجموعة الاتحاد الأوروبي فضلا عن اللجنة الثلاثية التي جمعت الولايات المتحدة الامريكية وأوربا واليابان وبالمثل فإن وزارة الخارجية الأمريكية هي منظمة يديرها ٣٧ عضوًا دائمً منهم ١٠ يهود والباقي من الماسونيين"(Erbakan,2002,s.4).

كما أضاف نجم الدين اربكان :" أنه خلال القرون الأربعة الماضية استغل اليهود ثروات آسيا وإفريقيا وسيطر الصهاينة على رأس المال العالمي عن طريق عدة وسائل منها خلق الأزمات الاقتصادية للدول ثم إقراض حكوماتهم بالأموال بأسعار فائدة باهظة مقابل الحصول على ٩ في المائة من جميع تذاكر الطيران عن طريق اتحاد النقل الجوي الدولي أو تأمين جميع الشحنات العالمية عن طريق Lloyds of London" مضيفاً :" كانت معظم حركة إنهاء الاستعمار في العالم الثالث للعرض فأصبحت المستعمرات دولًا مستقلة ، لكن الحكام الجدد كانوا من الماسونيين الذين رسخوا اعتماد البلدان واستعمارها ، حتى ان السوق المشتركة مشروعا صهيونيا كاثوليكيا لاستيعاب تركيا ونزع اسلحتها "، وحذر نجم الدين اربكان من تعزيز العلاقات مع السوق (Erbakan,2005,ss.73-74). لذلك وجه نجم الدين اربكان بضرورة التحدي الكامل للأفكار الليبرالية الغربية ومقاومة جميع أشكال الإيديولوجيات الاقتصادية والسياسية الكافرة. كما انه رفض وبشدة جميع الذين لم يعترفوا برؤية انبعاث الإسلاميين وتغييرهم . (Erbakan,2005,ss.73-74)

في اشارة الى ان الاسلام يوفر اطارا لكل من الفرد والسياسية وان الحياة التي يمنحها الاسلام يمكن ان تحقق النظام العادل وفيما يتعلق برؤية الشريعة فان هناك نوعان من السياسة احدهما السياسة الاستبدادية والتي تعدها المتعارضة مباشرة مع حقوق الناس والتي تحرم الشريعة والاخرى السياسة العادلة والتي تنفذ حقوق الشعب من ايدي الطغاة وتنفي القهر والشر وتحبط من يوزع بذور الفتنة والاضطراب ومن قانون الشريعة يمكن للسياسة ان تخلق اساسا عادلا قائما

على الشريعة اما اذا اعلنت السياسة نفسها مستقلة عن الشريعة فأنها تجعل نفسها مطلقة وتصبح هي نفسها مصدر القهر(Erbakan,2002,ss.4-5) .

اخيرا يمكن القول بان الأيديولوجية والأجندة السياسية تتجذر في أفكار نجم الدين أربكان الذي وضع أيديولوجيته حول مفهومين الرؤية الوطنية والنظام العادل فركز ١٩٧٥ على أهمية التربية الأخلاقية والدينية والتصنيع والتنمية والاستقلال الاقتصادي عن طريق إقامة نظام عادل يحمي حقوق المحرومين والمضطهدين ووفقا لتلك الأيديولوجية فإن العدالة امراً حاسماً ومرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالإسلام بمعنى ان أي نموذج سياسي واجتماعي ينحرف عن الاسلام ينظر اليه على انه غير عادل ومستبد(MAVİŞ,2022,s.342). كانت خطابات نجم الدين اربكان سببا في استمرار الصدام مع القوى العلمانية الا انه كان مستعدا لمواجهة كل المخاطر والتحديات من اجل اعلاه كلمة الحق وتحقيق السلام في تركيا .الا انه كان حريصا في خطاباته على عدم التشجيع على العنف والمواجهة المباشرة مع القوى العلمانية.

الخاتمة:

نلخص من هذا البحث بعض النتائج وهي:

١- ان الحركات الاجتماعية تعزز الوعي العام بالقضايا الاجتماعية عن طريق الاعتصامات والمظاهرات والمسيرات السلمية كما يمكن أن تساعد في خدمة المجتمع عن طريق تنظيم الأنشطة التطوعية والخيرية والتي تسهم في تحسين حياة الأفراد والمجتمع بشكل عام فمثلا تنظيم حملات لجمع التبرعات للمحتاجين أو لتوفير الرعاية الصحية للمرضى.

٢- حركة ثقافية تعمل على إحياء الإنسان والطبيعة وفقا للأهداف التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها، لتكون حركة إسلامية نموذجية تتمتع بالإصلاح الثقافي الذي يهدف الى العمل الاجتماعي والثقافي والإصلاح السياسي لإصلاح الحكومة. وتعمل الحركة جنبًا إلى جنب مع التنمية الوطنية والروحية كونها أول حركة إسلامية تظهر على الساحة السياسية في تركيا.

٣- تعتمد حركة الرؤية الوطنية على الإسلام السياسي كأساس لفهمها الفكري والعقائدي والسياسي ويعد التراث والتاريخ الإسلامي مصدرًا مهمًا لتشكيل فكرها وأيديولوجيتها. وتؤمن الحركة بأن الدين الإسلامي يجب أن يكون الأساس للتنمية والازدهار والسلام في المجتمعات الإسلامية وتؤكد على ضرورة الاحتفاظ بهوية دينية مسلمة.

٤- تثير الحركة الكثير من الجدل والانقسامات بين الناس وبما أنها تستمر في النمو والتوسع فإنه من المتوقع أن تبقى موضوعاً للنقاش والتحليل في المستقبل.

المصادر:-

الهامي ، محمد ، 2017 ، تركيا جذور الصراعات الداخلية ،المعهد المصري للدراسات ملفات اقليمية ،مصر.

طحان ، احمد ،٢٠٠٧، الحركات الاسلامية بين الفتنه والجهاد ، بيروت ، دار المعرفة ،بيروت.

اوجار ، صباح الدين ،٢٠٠٣، اربقان والرفاه الاسلامي ، تقديم وترجمه :الصفصافي احمد المرسى، ايتراك للنشر والتوزيع ،مصر.

الصالح ، منال ٢٠١٢، نجم الدين اربكان ودوره في السياسة التركية ١٩٦٩-١٩٩٧ ، دار العربية للعلوم للطباعة والنشر ، بيروت .

الطحان ، مصطفى محمد ،٢٠٠٧، تركيا التي عرفت من السلطان الى نجم الدين اربكان ١٨٤٢-٢٠٠٦، دار الصحوة للنشر والتوزيع ،الكويت

دالاي ، غالب وفريدمان، دوف ،٢٠١٣، حزب العدالة و التنمية وتطور السياسة الخارجية للإسلام السياسي التركي ، روية تركية ، تركيا

المصادر العربية باللغة الانكليزية

Elhamy, Mohamed, 2017, Turkey, The Roots of Internal Conflicts, Egyptian Institute for Studies, Regional Files.

Tahan, Ahmed, 2007, Islamic movements between sedition and jihad, Dar al-Ma'rifah, Beirut.

Aujar, Sabah Al-Din, 2003, Arbakan and Islamic Welfare, presented and translated by: Al-Safsafi Ahmed Al-Morsi, Itrak for publication and distribution, Egypt.

Al-Saleh, Manal, 2012, Necmettin Erbakan and his role in Turkish politics 1969-1997, Beirut.

Al-Tahan, Mustafa Muhammad, 2007, Turkey, which was known from the Sultan to Necmettin Erbakan 1842-2006, Kuwait.

Dalay, Ghalib and Friedman, Dov, 2013, The Justice and Development Party and the Evolution of the Foreign Policy of Turkish Political Islam, a Turkish vision.

المصادر باللغة الانكليزية

Çelik ,Ersin. ,2019 ,Molder of new world vision: Turkey's Necmettin Erbakan, yenı şafak .

Yilmaz , Ihsan,20 jan 2018 , Islamist Third Worldism in Turkey: Erbakan's National Outlook (Milli Gorus) Movement,. SSRN: https://ssrn.com/abstract=3208220,

Tol ,Gonul ,2016 , Yasemin Akbaba , Islamism in Western Europe: Milli Görüş in Germany, Interdisciplinary Journal of Research on Religion , Volume 12 , Article 6.

Baykal , Ömer, 2021 , National Vision as aright -wing political movement

Muhafazakâr Düşünce Dergisi, Yıl: 17. Sayı: 60.

Momayezi ,Nasser,fall 1997, Islamic Revivalism and the Quest for Political Power, Vol. XVII No. 2.

Sakallioglu ,Umit Cizre, Cinar ,Menderes, spring /summer 2003 ,Turkey 2002: Kemalism, Islamism, and Politics in the Light of the February 28 Process, The South Atlantic Quarterly, Volume 102, Number 2/3.

المصادر باللغة التركية

ÇAHA ,Ömer, BAYKAL ,Ömer, sep.2002 , Milli Görüş Hareketinin Kuruluşu: Türk Siyasetinde Milli Nizam Partisi Deneyimi, Gazi Üniversitesi İktisadi ve İdari Bilimler Fakültesi Dergisi 19/3 (2017).

Zeyneb Çagliyan İmisiker, The Changing Nature of Islamism in Turkey : A Comparison of Erbakan and Erdogan , Bilkent university .

Aydın , Mustafa , 28-30 Ekıim 2016 , Türkıyde "Milli" lik Söylemi ve Erabakan in "Milli Goörüş",erbakan sempozyumu ,konıa.

MAVİŞ ,Nazım, Sayı 27, 2022, Muhafazakar Modern Leşmenin Araci Olapak Milli Gougre Partilerinde Egitim Politikasi, Derleme Makalesi, Volume/Cilt 9 Number.

Akbaş , Kadir Metin, 2015 , Millî Görüş Hareketi'nin Gazetesi Milli Gazete Bağlamında Türkiye'de İslamcı Basın [The Islamist Press in Turkey in the Context of the Milli Gazete, the Millî Görüş's Newspaper], unpublished MA Thesis, Kocaeli Üniversitesi.

Tuğrul ,Talıp , 28-30 Ekıim 2016 , Milli Görüş Temel Karakterleri, erbakan sempozyumu ,konıa.

Tuncel ,Gökhan, 28-30 Ekıim 2016 , Tükıyede Devlet (!) Toplum Gerılımını Azaltıcı Bır Aktör : Mıllı Görüş , erbakan sempozyumu ,konıa.

Akyüz,Turgut,2005, Milli Görüş Söylemleri Bağlaminda İslamcik Eleştirileri , erbakan sempozyumu 28-30 Ekıim 2016 konıa

Prof. Dr. Necmettin Erbakan, Uluslarası Ilışkıler Dış Polıtıka Konuşmaları ,Saadet Partlsi.

Erbakan ,Prof. Dr. Necmettin ,2002 , Milli Görüş Ekonomık kalknma ve Herkese Refahi Nasil Sağlayacak?,ESAM .

Turklemiz,in ve Dunyanin bu Gunku Durumunun Gercek Teshisi Esam ,Mİlll Gazete .

Müslim Yarlcl, Milli Gorus Hareketinin Fikrİ Temelleri, Konya – 2017.

Saadet Partisi Eski Genel Başkanı Erbakan: Beni AKP'nin günahlarına ortak etmeyin, 27 Şub 2016 ,Milli Gazete.